ظل الله سبحانه وتعالى ومَنْ يندرج تحته
في الأحاديث النبوية المقبولة

د. عدي مصعب حسون الراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنعم على عباده الطائعين بجنات النعيم ، والصلاة والسلام على إمام الهدى ونبي الرحمة رسول رب العالمين ، وعلى آله وصحابته والذين اهتدوا بهديه واستنوا بسنته إلى يوم الدين ، وبعد :

فإنّ من عدل الله سبحانه وتعالى أن أرسل رسله وأنزل كتبه ليضع الخلق على طريق الهداية والرشاد ، وتوحيد رب العباد ، ولم يتركهم حائرين في متاهات الظلم والفساد ، وأعد سبحانه من النعيم المقيم لِيُكافِئَ به الطائعين من عباده المؤمنين ، وأعدّ أنواعاً أخرى من العذاب والجحيم ليعذب به العاصين المتمردين ، فمن النعيم الذي أعده الله لعباده الصالحين هو أن يظلهم في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله . ففي بحثي المتواضع هذا تناولت الخصال التي وردت في بعض الأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ بأسانيد مقبولة ولم أتطرق إلى التي وردت بأسانيد مردودة وتلك الخصال التي استحق من اتصف وتحلى بها إلى التمتع والتنعم بظل الله سبحانه وتعالى في يوم تشيب فيه الولدان ، ويستغيث منه الإنس والجانّ ، يوم تفقد النصرة والأعوان إلا من اتبع ووحَّدَ المَلِكَ الدّيان ، فيكرم الله سبحانه وتعالى أصحاب هذه الخصال بأن يقيهم هول ذلك الموقف ووهج الحر بأن يظلهم بظله سبحانه يوم لا ظل إلا ظله .

وقد قسمت بحثي على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة .

أما المبحث الأول فتناولت فيه معنى الظل وأقوال العلماء في المراد بظل الله سبحانه وتعالى ، والمبحث الثاني ذكرت فيه ما أُلِفَ في أصحاب الخصال من أشعار ومؤلفات ، فيما اختص المبحث الثالث بذكر الأحاديث المقبولة التي ورد فيها ذكر أصحاب الخصال ، أما المبحث الرابع فذكرت فيه الفئات التي تنعموا بظل الله سبحانه وتعالى ، ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها . هذا وما كان من توفيق فمن الله سبحانه وما كان من تقصير فمني ومن الشيطان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول : تعريف الظل لغةً واصطلاحاً ، وأقوال العلماء فيه ، ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : تعريف الظل لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني : أقوال العلماء في الظل .

المطلب الأول : تعريف الظل لغةً واصطلاحاً :

الظل لغةً : نقيض الضَّحِّ ، وجمعه أظلال وظِلال ، وقيل الظِّلُّ : هو الفَيء ، وكل موضع تكون فيه الشمس فتزول عنه فهو ظلٌّ وفيء ، وقيل : الظِّلُّ ما كان قبل الشمس والفيء ما فاء بعد ، فقالوا : ظِلُّ الجنة ، ولا يقال : فيؤها ، وكل ما لم تطلع عليه الشمس فهو ظِلٌّ[١]. ومكان ظليل ذو ظلٍّ دائم [٢] ، وظلّ الجنة لا تنسخه الشمس وهو مخالف لظل الدنيا لأن الظل عند العرب ما كان قبل طلوع الشمس والفيء ما زالت عنه الشمس [٣] . واستعمل الظل في اللغة بمعانٍ كثيرة منها ، الستر والكنف ، يقال : يعيش في ظله [٤] ، ويعبر بالظل عن العز والرفاهية ، والمنعة ، وظل كل شيء ؟ شخصه لمكان سواده ، والظِّلُّ من الشباب أوَّلُهُ ، وظل القَيْظ شدة الحر ، وأظلني فلان أي أقبل ودنا مني ، والظُّلَّةِ الصيحة ، والظُّلَّةُ أول سحابة ، والظَّليلةُ مستنقع ماء قليل في أسفل الوادي ، والأَظلَّ بطن الإصبع مما يلي ظهر القدم ، ومُلاعِب ظِلِّهِ طائر معروف ، وظَلَّلَ بالسوط أشار به تخويفاً ، وظلَّ يفعل كذا أي دام [٥] . وظِلالُ البحر أمواجه [٦].

الظِّل اصطلاحا : المتتبع لأقوال العلماء في بيان معنى الظل يجد أنهم قد استعملوا المعنى اللغوي .

قال المناوي : الظل في اصطلاح أهل الحقيقة (وجود الراحة خلف الحجاب) [٧] .

المطلب الثاني : أقوال العلماء في المراد بظل الله سبحانه وتعالى .

اختلف العلماء في معنى الظل المراد في الأحاديث النبوية الشريفة وكيف هو إلى أقوال ، قيل المراد هو ظل العرش ، والمراد إدخاله إياهم في رحمته ورعايته [٨] . وقيل : المراد أن الله سبحانه وتعالى يظلهم حقيقة من حر الشمس ووهج الموقف ، وأنفاس الخلائق [٩] . وقيل : المراد بالظل الكرامة والكنف والعز والرفاهية والكف عن المكاره في ذلك الموقف ، وليس المراد ظل الشمس ، وتكون إضافته إلى الله سبحانه وتعالى أو إلى العرش لأنه مكان التقريب والكرامة ، وإلاّ فالشمس وسائر العالم تحت العرش وفي ظله [١٠] . وقيل : إضافة الظل إلى الله تعالى إضافة

ملك وتشريف ليحصل امتياز هذا على غيره كما قيل للكعبة بيت الله مع أن المساجد كلها لله وملكه [١١] . وقيل : الظل يراد به الرحمة ، ومن رحمة الله الجنة ، وظلها نعيمها ، ومن كان في ظل لله سبحانه نجا من هول الموقف [١٢] . وقيل : ظل الله هو الوقاية من مظان الألم [١٣] . وقيل : الظلال بحسب الأعمال تقي صاحبها حر الشمس والنار وأنفاس الخلائق ، ولكن ظل العرش أعظمها وأشرفها يخص الله سبحانه به من يشاء من عباده الصالحين ، ويحتمل أنه ليس هناك إلاّ ظل العرش يستظل به المؤمنون ، ولكن لما كانت تلك الظلال لا تنال إلاّ بالأعمال ، فيجعل لكل عامل ظلاً يخصه من ظل العرش بحسب عمله وسائر المؤمنين شركاء في ظله ، وهذا كله على أن الاستظلال حقيقي [١٤] .

وبناءً على ما تقدم من أقوال العلماء يتبين أن من قال أن الظل هو حقيقي ، وإن الله سبحانه وتعالى يظلهم من وهج الموقف وحر الشمس وأنفاس الخلائق لأنه كما هو معروف أن الشمس تدنو إلى الناس يوم المحشر أي يوم القيامة والحساب ، فيجعل الله سبحانه هذه النعمة والنعيم لقوم مخصوصين ، وليس المراد به ظل الجنة ، لأن ظلها ونعيمها إنما يحصل للمؤمنين بعد الاستقرار فيها ، ثم إن ذلك مشترك لجميع من يدخلها ، وسياق الأحاديث يدل على امتياز أصحاب هذه الخصال [١٥] . الذين سنذكرهم في مبحث لاحق .

المبحث الثاني : ما أُلِّفَ في أصحاب الخصال من أشعار وكتب: ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : ما أُلِّفَ في أصحاب الخصال من أشعار .

المطلب الثاني : ما أُلِّفَ في أصحاب الخصال من كتب .

المطلب الأول : ما أُلِّفَ في أصحاب الخصال من أشعار .

اختلف النّظْمُ في أصحاب الخصال كما اختلف في عددها ، فمنهم من جعلها سبعاً فنظم فيها بيتين من الشعر ومن ذلك ما قاله أبو شامة :

وَقالَ النَّبِيُّ المُصطَفى إنَّ سَبعَةً ... يَظِلُّهُم اللهُ العَظيم بِظِلّه

مُحِبٌ عَفيفٌ ناشئٌ مُتَصَدِّقٌ ... وَباكٍ مُصَلٍّ وَالإمامُ بِعَدلِه(١٦)

ثم تبعه الإمام ابن حجر ونظم أبياتاً أخرى مذيلاً على أبيات أبي شامة ، فقال فيها :

وَزِدْ سَبْعَةً إِظْلَال غَازٍ وَعَوْنه ... وَإِنْظَار ذِي عُسْر وَتَخْفِيف حِمْلِهِ

وَإِرْفَادَ ذِي غُرْم وَعَوْن مُكَاتَب ... وَتَاجِر صِدْقٍ فِي الْمَقَال وَفِعْلـــه

وَتَحْسِينُ خُلْق مَعَ إِعَانَة غَارِم ... خَفِيف يَد حَتَّى مُكَاتَب أَهْلـــه

وَزِدْ سَبْعَة حُزْن وَمَشْيٌ لِمَسْجِدٍ ... وَكُرْهُ وُضُوء ثُمَّ مَطْعَم فَضْلـــه

وَآخِذ حَقّ بَاذِل ثُمَّ كَـــافِل ... وَتَاجِر صِدْق فِي الْمَقَال وَفِعْله(١٧)

ثم تبعه الإمام السيوطي ونظم أبياتا أخرى مذيلا على أبيات ابن حجر فقال :

وَزِد مَعَ ضِعفٍ مَن يُضيفُ ... وَعِزبَةٍ لأَيتامِها ثُمَّ القَريبُ بِوَصلِهِ

وَعَلِمَ بَأَنَّ اللهَ مَعهُ وَحُبُّهُ ... لِإجلالِهِ وَالجوعُ مَع أَهلِ حَبلِهِ

وَزُهدٌ وَتَفريجٌ وَغَضٌّ وَقُوَّةٌ ... صَلاةٌ عَلى الهادي، وَإِحياءُ فِعلِهِ

وَتَركُ رَباً سُحتٍ زِنا وَرِعايةٌ ... لِشَمسٍ وَحُكمٌ لِلأُناسِ كَمِثلِهِ

وَصَومٌ وَتَشييعٌ لِمَيّتٍ عِيادةٌ ... فَسَبِّع بِها السبعاتِ يا زَينَ أَهلِهِ

وَزِد سَبعَتَينِ الحُبُّ لِلَّهِ بالغاً ... وَتَطهيرُ قَلبٍ والغَضوبُ لأَجلِهِ

وَحُبُّ عَلِيٍّ ثُمَّ ذِكرُ إِنابَةٍ ... وَأَمرٌ وَنَهيٌ وَالدُعاءُ لِسُبُلِهِ

وَمَن أَوَّل الأَنعامِ يَقرَأُ غَداتِهِ ... وَمُستَغفِرُ الأَسحارِ يا طيبَ فِعلِهِ

وَبَرٌّ وَتَركٌ النّمِّ وَالحَسَد الَّذي ... يَشينُ الفَتى فَاشكُر لِجامِعِ شَملِه

وَزِد بَعدَ ذا قاضي الحَوائِج صالِحَ العَبيدِ وَطَفلاً وَالشَهيد بِقَتلِه
وَأَمّاً وَتَعليماً آذاناً وَهَجرَةً فَزادَت عَلى السَبعينَ مِن فَيضِ فَضلِه[١٨]

ثم تبعه الإمام الزرقاني ونظم أبياتا أخرى مذيلا على أبيات أبي شامة وابن حجر ، فقال :

أتى في الموطأ والصحيحين سبعة يظلهم اللـه الكريم بظله
أشار لهم نظما إمام زمانه أبوشامة إذ قال في بيت وصله
محب عفيف ناشئ متصدق وباك مصل والإمام بعدله
وزاد عليه العسقلاني بعده ثلاثا من السبعات نظما بقوله
وزد سبعة إظلال غاز وعونه وإنظار ذي عسر وتخفيف حمله
وحامي غزاة حين ولوا وعون ذي غرامة حق مع مكاتب أهله
وزد مع ضعف سبعتين إعانة لأخرق مع أخذ الحق وبذله
وكره وضوء ثم مشي لمسجد وتحسين خلق ثم مطعم فضله
وكافل ذي يتم وأرملة وهت وتاجر صدق في المقال وفعله
وحزن وتصبير ونصح ورأفة تربع بها السبعات من فيض فضله
وقد زادها ستا بضعف ولم تقع منظمة منه فخذ نظم جمله
فحب على ثم ترك الرشوة زنى وربا حكم لغير كمثله
ومن أول الأنعام آي ثلاثة عقيب صلاة الصبح غاية نفله
وأوصلها الشيخ السخاوي أربعا وتسعين مع ضعف لإسناد جله
مراقب شمس للمواقيت ساكت بحلم وعن علم يقول وعقله
ومن حفظ القرآن حالة صغره وفي كبر يتلو وحامل كله
مريض وتشييع لميت عيادة شهيد ومن في أحد فاز بقتله
وعلم بأن الله معه وتاجر أمين بلا مدح وذم لرحله
ومن لم يمد اليد نحو محرم عليه ولم ينظر إلى غير حله
محسن طعم للفقير صدق على معسر ترك الغريم لعسره
وكافلة أيتامها بعد زوجها ومشبع جوع ثم واصل أهله
محب الأناسي للجلال مؤذن ومن لم يخف في الله لوما لعدله
كذا رحم ثم الأمانة بعدها خيار ذوي التوحيد طيب فعله

مفرج كرب ثم محيي لسنة ... مصل على الهادي كثيرا بأجله
قران وأهل الجوع خوفا ... وصائم ثلاثة عشر من رجب حوله
ومن يقرأ الإخلاص من بعد ... مغرب ثلاثين في ثنتين من بعد نفله
وأطفال ذي الإيمان نجل نبينا ... وغير حسود لا يعق لأصله
وطاهر قلب ليس يمشي نميمة ... بريء ومكلوف بحب لربه
منيب ومذكور بذكر إلهه ... لحرمته غضبان داع لسبله
وأمر بمعروف ونهي لمنكر ... وذكر بقلب مع لسان لنبله
ومستغفر الأسحار عمار مسجد ... كذلك سوام معلم طفله
ومن يذكر الرحمن مع ذكرهم له ... كذا أنبياء الله مع أهل صفوه
خليل إله العرش فاطمة ... كذا علي ونجلاه وخاتم رسله
عليه صلاة مع سلام به ... نرى بحرمته يوم القيام بظله [١٩]

المطلب الثاني : ما أُلِّفَ في أصحاب الخصال من كتب .

أحاديث الظلال كغيرها من الأحاديث النبوية الشريفة المتناثرة في بطون كتب الحديث من الصحاح والمعاجم والمسانيد ، فهي لم تختص بكتاب منفرد عند الأقدمين من أصحاب الحديث ، حتى جاءت بعض الأشعار ممن نظم هذه الخصال في أشعارهم لفضلهم وشرفهم في التخصيص بالظل ، حتى جاء الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) فأفرد لها جزءاً سماه (معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال) ونظم أبياتاً من الشعر في هذه الخصال كما سبق ذكره [٢٠] . ولكني لم أحصل على هذا المؤلَّف .

ثم جاء الإمام السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ) فجمع هذه الخصال في مؤلَف صغير أسماه (الخصال الموجبة للظلال) [٢١]. ونظمها في أبيات شعر[٢٢] . ولكني لم احصل على هذا المؤلَّف .

ثم كان النصيب الأوفر في التأليف للأمام السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) إذ جمع الأحاديث بأسانيدها المقبولة منها والمردودة ونظم الخصال في أبيات شعرية مذيلاً على أبيات ابن حجر ومن بعده وأسماه (تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش) وهو مؤلَّف صغير يحتوي على سبع عشرة ورقة ، ثم لخصه في مختصر سماه

(بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال) [٢٣] . فقد تتبع الإمام السيوطي الخصال فبلغت سبعين خصلة واستوعب شواهدها ، إذ إن أغلبها جاء بأسانيد ضعيفة [٢٤] .

ثم جاء الإمام الزرقاني محمد بن عبد الباقي بن يوسف (ت ١١٢٢هـ) ولخص ما سبق ونظم هذه الخصال في أبيات شعرية [٢٥] .

ثم جاء هذا البحث المختصر وقد جمعت فيه الأحاديث التي وردت بأسانيد صحيحة ، ثم قمت بدراسة أصحاب الخصال الذين استحقوا هذا النعيم وهذا الظل الكريم عند رب العرش العظيم بفضل هذا الخلق الكريم وإتباعهم لصاحب الخلق العظيم .

المبحث الثالث : الأحاديث المقبولة التي ذكرت أصحاب الخصال :

الحديث الأول : قال الأمام البخاري : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ)[٢٦] .

فضل الحديث :

قال ابن عبد البر : هذا أحسن حديث يروى في فضائل الأعمال وأعمها وأصحها ، وحسبك به فضلا لأن العلم محيط بأن كل من كان في ظل الله يوم القيامة لم ينله هول الموقف [٢٧] .

تنبيه :

١-قوله في الحديث سبعة ظاهره اختصاص المذكورين بظل الله سبحانه ولكن هذا لا مفهوم له ، لأني تتبعت الأحاديث الواردة بذلك فزادت على العشر خصال ، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى ذلك [٢٨] .

٢-ذكر الرجال في الحديث لا مفهوم له بل يشترك النساء معهم ، إلا إذا كان المراد بالإمام الإمامة العظمى وملازمة المساجد لأن صلاة المرأة في بيتها أفضل من المسجد وعدا ذلك فالمشاركة حاصلة لهن [٢٩] .

الحديث الثاني : قال الإمام مسلم : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِى الْحُبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– (إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِى الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّى يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّى)[٣٠] . هذا الحديث الشريف هو حديث قدسي . [٣١]

الحديث الثالث : قال الإمام مسلم : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ – وَتَقَارَبَا فِى لَفْظِ الْحَدِيثِ – وَالسِّيَاقُ لِهَارُونَ قَالاَ : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ أَبِى حَزْرَةَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِى نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِى هَذَا الْحَىِّ مِنَ الأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَمَعَهُ غُلاَمٌ لَهُ مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ وَعَلَى أَبِى الْيَسَرِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِىٌّ وَعَلَى غُلاَمِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِىٌّ فَقَالَ لَهُ أَبِى يَا عَمِّ إِنِّى أَرَى فِى وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ. قَالَ أَجَلْ كَانَ لِى عَلَى فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ الْحَرَامِىِّ مَالٌ فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ فَقُلْتُ ثَمَّ هُوَ قَالُوا لاَ. فَخَرَجَ عَلَىَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ أَبُوكَ قَالَ سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّى. فَقُلْتُ اخْرُجْ إِلَىَّ فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ . فَخَرَجَ فَقُلْتُ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنِ اخْتَبَأْتَ مِنِّى قَالَ أَنَا وَاللَّهِ أُحَدِّثُكَ ثُمَّ لاَ أَكْذِبُكَ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ وَأَنْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ وَكُنْتَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَكُنْتُ وَاللَّهِ مُعْسِرًا. قَالَ : قُلْتُ آللَّهِ . قَالَ : اللَّهِ . قُلْتُ آللَّهِ . قَالَ : اللَّهِ . قُلْتُ آللَّهِ . قَالَ : اللَّهِ . قَالَ : فَأَتَى بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ فَقَالَ : إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَاقْضِنِى وَإِلاَّ أَنْتَ فِى حِلٍّ فَأَشْهَدُ بَصَرُ عَيْنَىَّ هَاتَيْنِ – وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ – وَسَمْعُ أُذُنَىَّ هَاتَيْنِ وَوَعَاهُ قَلْبِى هَذَا – وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ – رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَهُوَ يَقُولُ « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِى ظِلِّهِ ». قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ أَنَا يَا عَمِّ لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ غُلاَمِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مَعَافِرِيَّكَ وَأَخَذْتَ مَعَافِرِيَّهُ وَأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتَكَ فَكَانَتْ عَلَيْكَ حُلَّةٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ . فَمَسَحَ رَأْسِى وَقَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ يَا ابْنَ أَخِى بَصَرُ عَيْنَىَّ هَاتَيْنِ وَسَمْعُ أُذُنَىَّ هَاتَيْنِ وَوَعَاهُ قَلْبِى هَذَا – وَأَشَارَ إِلَى مَنَاطِ قَلْبِهِ – رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– وَهُوَ يَقُولُ « أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ ». وَكَانَ أَنْ أَعْطَيْتُهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَىَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَسَنَاتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [٣٢].

الحديث الرابع : قال الإمام أحمد : حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ غَارِمًا فِي عُسْرَتِهِ ، أَوْ مُكَاتَبًا فِي رَقَبَتِهِ ، أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ)[٣٣].

الحديث الخامس : قال الإمام أحمد : حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ الْعَدَوِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَظَلَّ رَأْسَ غَازٍ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا حَتَّى يَسْتَقِلَّ بِجَهَازِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)[٣٤] .

المبحث الرابع : الفئات التي تندرج تحت ظل الله سبحانه وتعالى .

الفئات هم أصحاب الخصال الذين استحقوا النعيم في الظلال ، وأي ظل وأي نعيم أفضل من ظل الله سبحانه وتعالى ذي الجلال والإكرام ، هؤلاء استحقوا هذا النعيم وهذه المنزلة العظيمة لأنهم تخلّقوا بصاحب الخُلُقِ العظيم محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وقد تتبعت هذه الخصال وأصحابها فوجدت أنها تزيد على العشر خصال سبع منها وردت في حديث صحيح واحد والباقي متفرقة في بعض الأحاديث وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن حجر [٣٥] . وهذا ما جاء في أحاديث مقبولة صحيحة ، أما ما جاء بأسانيد مردودة ضعيفة فهي كثيرة جداً تزيد على سبعين خصلة فقد أحصيتها ولم أذكرها في بحثي هذا خشية الإطالة . وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي إنه ولي ذلك والقادر عليه .

أولاً : أول المنعَّمين في ظلّ الله سبحانه وتعالى :

الإمام العادل : وقدم في الذكر لعموم النفع به والصلاح [٣٦] . ولأنه جامع للكمالات الثلاث وهي الحكمة والشجاعة والعفة التي هي أوساط القوى الثلاثة العضلية والغضبية والشهوانية [٣٧] . والمراد بالإمام العادل هو صاحب الولاية العظمى ويلتحق به كل من ولي شيئاً من أمور المسلمين من الولاة والحكام فعدل فيه [٣٨] . وأحسن ما فسر به العادل أنه الذي يتبع أمر الله بوضع كل

شيء في موضعه من غير إفراط ولا تفريط [٣٩] . ويدخل بالمعنى دون اللفظ كل من لزمه الحكم بين اثنين من المسلمين ، ويوضح ذلك قوله ﷺ (**إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِى حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا**)[٤٠]. والعدل في الحكم من الخصال التي أمر الله سبحانه بها عباده في قوله : (**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**)[٤١] . وقال سبحانه : (**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**)[٤٢] .

وقال ﷺ في فظل الإمام العادل إنه (**إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ وَأَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَشَدَّهُمْ عَذَابًا إِمَامٌ جَائِرٌ**)[٤٣] . فيجب على كل من لزمه الحكم بين اثنين أن يعدل في حكمه لكي يستحق هذا المكان الكريم في ظل رب العرش العظيم .

ثانياً : وثاني صاحب ظل ذكره رسول الله ﷺ :

شاب نشأ في عبادة الله ، وخُصّ الشاب هنا ؛ لأنه تَغْلبُ عليه الشهوة لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى فإن ملازمة العبادة مع ذلك أشد مما يدل على غلبة التقوى[٤٤] .

وعبادة الله سبحانه وتعالى لا يختص بها الشباب فقط وإنما هي الغاية التي خلق الله تعالى الخلق من اجلها كما قال : (**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**)[٤٥] . وأرسل الرسل للخلق ليحرروهم من عبادة الأصنام والشرك إلى عبادة الواحد القهار ، قال تعالى : (**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**)[٤٦] . والعبادة لفظ عام يشتمل على أمور كثير منها عبادة جسدية كالصلاة والصوم والذكر والاستغفار ، ومنها عبادة مالية كالصدقة والزكاة ، ومنها ما هو مشترك بين المال والبدن كالحج وغير ذلك كثير .

ثالثاً : وثالث أصحاب الخصال :

رجل قلبه مُعَلَّق بالمساجد ، وظاهره أنه من التعليق كأنه شبهه بالشيء المعلق في المسجد وتلك إشارة إلى حُبِّهِ الشديد من طول الملازمة بقلبه للجماعة وإن كان جسده خارجاً عنه [٤٧] .

وهذا يدل على أن المعنى المقصود هو ليس دوام العقود في المسجد ، وإنما المراد أنه معلق من شدة حبه إياه وذلك أنه لما آثر طاعة الله وغلب عليه حبه صار قلبه معلقاً بالمسجد لا يحب البراح عنه لوجدانه فيه روح القربة من الله سبحانه وحلاوة الطاعة [٤٨] . وقد أخبر رسول الله ﷺ عن فضل ذلك بقوله : (**إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا عَلَيْهِ بِالإِيمَانِ**)[٤٩]،

وقال ﷺ « **أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**))[٥٠] ، وهذا إنما يدل على عظم أجر الصلاة في المسجد وكثرة الخطا إليه .

رابعاً : ورابع خصلة هي الحب في الله بقوله ﷺ :

ورجلان تحابّا في الله وقوله تحابّا بالتشديد أي هم رجلان اشتركا في جنس المحبّة وأحب كل منهما الآخر حقيقةً [٥١]. وهذه خصلة عظيمة ونعمة أنعم الله سبحانه بها على عباده الصالحين ، وإن للإسلام قواعد تربوية فاضلة أقامها في نفوس أبنائه صغاراً وكباراً ، رجالاً ونساءً ، ومن أهم هذه القواعد التي أقامها وشيّد عليها بناءه الاجتماعي ، هي الحب في الله ، فهذه الخصلة العظيمة لها أثر طيب في إحياء النفوس ورفع مستوى المجتمعات إلى الرقي فبالإضافة إلى لمس ثمراتها في الدنيا ، تكون ثمارها أنفع في الآخرة فوسط الهول والعذاب والحيرة يوم القيامة ينادي رب العزّة والجلالة على فئة من المؤمنين الطائعين وهم المتحابّين في الله ، بقوله في الحديث القدسي الشريف : (**أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي**)[٥٢] ، أي : المتحابّين بجلال الله أي لأجل تعظيم وطاعة الله لا لغرض الدنيا ولا لأجل المنفعة أو المصلحة [٥٣] ، فالمحبّة والأخوة موصلة إلى ظل الله سبحانه وإلى رضاه وهي الموجبة للسعادة والراحة في الدنيا والثواب في الآخرة ، قال رسول الله ﷺ : (**إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُجْلِسُهُمُ اللَّهُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، وَيَغْشَى وُجُوهَهُمُ النُّورُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلائِقِ**)[٥٤] ، فإذا أنعم الله على الإنسان بأخٍ صادق ناصح يحبه في الله فقد هوَّن عليهما مشاق ومتاعب الحياة في الدنيا ، وأهوال يوم القيامة ، وإن الحب في الله هو من أفضل الأعمال كما قال عليه الصلاة والسلام : (**أَفْضَلُ الأَعْمَالِ الْحُبُّ فِى اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِى اللَّهِ**)[٥٥] ، وإن المحبة في الله توجب محبة الله كما ورد في الحديث :(**أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِى قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ،فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِى فِى هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ : لاَ غَيْرَ أَنِّى أَحْبَبْتُهُ فِى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ فَإِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ** ».[٥٦]

ففي هذه الأحاديث بيان لفضل المحبة في الله ، وإنها السبب الموصل لحب الله ﷻ لعبده حتى ينال العبد هذه المنزلة العظيمة وهي ظل الله سبحانه فلا بد للإنسان في هذه الحياة من صديق مخلص يبادله المحبة والوفاء ويفزع إليه عند الشدائد والملمات ، ويتذوق في ظلال إخوته لذة التعاون والنصرة [٥٧] .

خامساً : وخامس المنعّمين في ظل الله :

رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ، فهذا الرجل المؤمن المستشعر لمراقبة الله استحق هذا المكان وهذا النعيم لشدة خوفه من الله ﷻ وحيائه من الذي يعلم ما تخفي الصدور [٥٨] . فقد دعته ذات الحسب والنسب إلى الفاحشة أي الزنا بها على قول أكثر العلماء [٥٩] . وخصها بالذكر لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها وهي طالبة لذلك وقد أغنت عن مراودته [٦٠]، فأعرض عنها خوفا من الله سبحانه ، فهذا الرجل عصمه الله ومن عليه بفضله حتى خافه بالغيب فترك ما يهوى [٦١] . وقوله هذا يحتمل انه قاله باللسان ، ويحتمل بقلبه [٦٢] . والقول باللسان أظهر إمّا زجرا لها عن الفاحشة أو ليعتذر إليها [٦٣] ،والصبر على هذه المعصية هي من أكمل المراتب لكثرة الرغبة في مثلها وصعوبة تحصيلها ولا سيما قد أغنت من مشاق التوصل إليها [٦٤] .

ولنا في قصة سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام خير مثال كما قص علينا القرآن الكريم [٦٥] عندما دعته امرأة العزيز إلى نفسها فأعرض عنها وفضل أن يبقى في السجن على أن يقع في المعصية [٦٦] . فهل لنا أن نتخذه قدوة لكي نفوز بظل الله الكريم رب العرش العظيم .

سادساً : وسادس المنعّمين :

رجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شِماله ما تنفق يمينه ، وذكر اليمين والشمال مبالغة في الإخفاء والاستتار بالصدقة ، وضرب المثل بهما لقرب اليمين من الشمال فليس من المعقول حصول ذلك فهو من باب المبالغة في الإخفاء ، فهما ينتميان إلى جسد واحد[٦٧] .فمراد الحديث من الإخفاء هو عدم الرياء [٦٨] .قال تعالى : **(إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)** [٦٩]، قال العلماء : في صدقة التطوع الإخفاء أفضل ، لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء ، أما الزكاة الواجبة فإعلانها أفضل [٧٠] . وقد جاءت أحاديث كثيرة تحث على الصدقة وبذل الفضل من المال والقناعة بالقليل . قال رسول الله ﷺ : **يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ وَلاَ تُلاَمُ عَلَى كَفَافٍ وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى »** .[٧١] . وقال ﷺ **(مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا. وَيَقُولُ الآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا)** [٧٢]، وغير ذلك كثيرة هي الأحاديث ، فالصدقة تأتي يوم القيامة تظل صاحبها

كما قال رسول الله ﷺ**(كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ قَالَ : حَتَّى يُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ)** [٧٣]، وهو يوم لو كانت له الدنيا لفادى نفسه بها ولكن ذلك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

سابعاً : وسابع المنعّمين بظلِّ الله يوم القيامة :

رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه . وذِكْر الله سبحانه وتعالى هو أثر من آثار الإيمان بالله وهو غذاء روحي يمد الإنسان بما يحتاجه من سكينة واطمئنان ، وهذا ما صرّح به القرآن الكريم . قال تعالى : **(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)**[٧٤] . وذِكْر الله سبحانه يكون بالقلب وباللسان ، والأفضل أن يكون الذاكر خالياً منفرداً لكي يكون أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء [٧٥] . وإذا فاضت عين الذاكر بالدمع فهذا دليل على صدق إيمانه العميق بالله وحسن ظنه به ، واسند الفيض إلى العين مبالغة ، قال القرطبي : فيض العين بحسب حال الذاكر وبحسب ما يكشف له ففي حال أوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله وفي حال أوصاف الجمال يكون البكاء من الشوق إليه سبحانه[٧٦] . وقد جاءت الآيات والأحاديث بالحث على ذكر الله وأنها من أفضل الأعمال ، قال تعالى : **(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ)**[٧٧] . وعندما سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل ؟ قال : **(أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ)**[٧٨] ، وقال ﷺ : **(مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَلْيُكْثِرْ ذَكَرَ اللَّهِ)**[٧٩] ، وذِكْرُ اللهِ ﷻ سرّاً ، ما أحسنه وأعظم أجره إذا كان خالصا بين العبد وربه ، وأفضل من ذلك ذكر الله بترك ما حرم الله لأجله سبحانه[٨٠] . وقد ذكر ابن رجب الحنبلي كيف كان حال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عند ذكر الله وكيف كانوا يبكون من خشيته سبحانه وهم أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين[٨١] . قال عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ : (لأن أدمع دمعة من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار)[٨٢] . وقال كعب الأحبار ﷺ : (والذي نفسي بيده لأن أبكي من خشيته حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب إلي من أن أتصدّق بجبل من ذهب)[٨٣] ، وذكر الله سبحانه يكون بألفاظ كثيرة ولا يمكن لأحد أن يحيط بألفاظ الذكر ، ولعلها صفة امتاز بها الذكر عن غيره ليجتهد العبد في انتقاء الألفاظ ومنها البسملة والحوقلة والحسبلة والاستغفار [٨٤] . جعلنا الله من الذاكرين له . وكل ما مر ذكره من خصال قد جاءت في حديث واحد وسأبدأ بالكلام عن باقي الخصال التي جاءت في أحاديث متفرقة .

ثامناً : وأول هذه الخصال هي :

إنظار المعسر أو الوضع عنه ، والإنظار يعني الإمهال ، والمعسر هو الذي لا يستطيع الوفاء بدينه ، والتيسير على المعسر في إنظاره إلى الميسرة أمر جاء به القرآن الكريم قال تعالى : **(وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**[٨٥] ، فإذا أعسر المديون وجب إنظاره ولا سبيل إلى ضربه ولا إلى حبسه[٨٦] ، أو يكون بالوضع عنه وكلاهما له فضلٌ عظيم [٨٧] . وقد جاءت عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة في فضل إنظار المعسر والوضع عنه قال رسول الله ﷺ: **(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ)**[٨٨] . وقال ﷺ: **(كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ تَجَاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ)**[٨٩] . ففي هذه الأحاديث فضل إنظار المعسر أو الوضع عنه ، وفضل المسامحة في اقتضاء الدين سواء من معسرٍ أو موسرٍ ، وانه لا يحتقر شيئاً من أفعال الخير لعلها تكون سبباً للسعادة والنجاة [٩٠] ، الموصلة إلى ظل الله ﷻ ، وإنه أول الناس يستظل في ظل الله يوم القيامة [٩١] .

تاسعاً : وخصلة أخرى من خصال أصحاب الظلال :

إعانة المكاتب في فك رقبته . إن من أنعُم الله ﷻ على عباده أن جعل صور العبادة متعددة ومنابع الخير كثيرة ليأخذ منها المؤمن ويتزود ليوم العرض على الجبّار العزيز الغفّار ، ومن هذه الصور هي إعانة المكاتب في فك رقبته ، أي العبد الذي كاتب سيده على نفسه بثمن معين فإذا أداه عُتِق[٩٢] ، وقد أمر الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة على فك الرقبة وإنها من أعمال البر ، ووجه من وجوه الخير التي تستحق من أموال الصدقة والزكاة . قال تعالى : **(لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ)**[٩٣] ، قال الطبري : في الرقاب أي فك الرقبة من العبودية وهم المكاتبون الذين يسعون في فك رقابهم من العبودية وأداء كتاباتهم التي فارقوا عليها ساداتهم[٩٤] . وقال تعالى: **(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)**[٩٥] ،

وعندما سُئِلَ رسول الله ﷺ عن عمل يدخل الجنة قال : **(أَعْتِقِ النَّسَمَةَ ، وَفُكَّ الرَّقَبَةَ ، قَالَ: أَوَ لَيْسَا وَاحِدًا ؟ قَالَ : لاَ ، عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تَنْفَرِدَ بِعِتْقِهَا ، وَفُكَّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعِينَ فِي ثَمَنِهَا)**[٩٦]. فعتق الرقبة من الخصال الموجبة للظلال ورضا الكبير المتعال .

عاشراً : والخصلة الأخيرة من خصال أصحاب الظلال :

إظلال رأس الغازي ، بمعنى إعانة المجاهد في سبيل الله ، في جهاده وإخلافه في أهله . وَشُرِّعَ الجهاد لدفع أذى المشركين عن بلاد المسلمين ، ولإعلاء كلمة الله ونشر دين الإسلام ، وليس كما يقول البعض من أعداء الإسلام حُمِلَ الناسُ على الإسلام بالإكراه بالسيف ، فالإسلام دين الرحمة والنبي ﷺ نبي الرّحمة صاحب الخلق العظيم الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولم يشرع الجهاد إلاّ للدفاع عن الإسلام ودفع أذى المشركين عن بلاد المسلمين . وقد دعا الله ورسوله ﷺ إلى الجهاد في سبيل الله قال تعالى : **(تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**[٩٧] ، وقال ﷺ : **(أَمَّا رَأْسُ الْأَمْرِ فَالْإِسْلَامُ فَمَنْ أَسْلَمَ سَلِمَ وَأَمَّا عَمُودُهُ فَالصَّلَاةُ وَأَمَّا ذُرْوَةُ سَنَامِهِ فَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)**[٩٨] . والجهاد يكون بالمال والنفس ، وأجر المجاهد يكون بحسب البذل والعطاء ، وترك الجهاد بالنسبة للمسلمين يعني عنوان ذلهم وهوانهم ، ولا بد للمجاهد من المال حتى يستطيع أن يجاهد الكفار وذلك لشراء السلاح وترك المال للأهل من بعده وهذا الذي أكّد عليه رسول الله ﷺ من إعانة المجاهد بالمال وإخلافه في أهله بتلبية حاجاتهم للعيش ويكون أجر هذا المنفق مثل أجر المجاهد[٩٩]. بدليل قوله ﷺ **(مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا)**[١٠٠] فإعانة المجاهد والبذل على أهله من بعده والقيام بأمورهم وقضاء حوائجهم لا يقل شأنا من الجهاد بالنفس ، ويستحق مثل أجره وأن يظله الله سبحانه بظله يوم لا ظل إلاّ ظله.

الخاتمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه ، وأصلّي وأسلّم على أشرف مخلوق مست قدماه وجه معمورته ، وعلى آله وصحابته ومن سار على نهجه وسلم تسليماً كثيرا .

وبعد ؛ فقد انتهت رحلتي في البحث عن أصحاب الخصال المنعّمين في الظلال يوم لا ظل إلاّ ظل العزيز الجبّار ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم ، وخصلة من خصال صاحب الخلق العظيم .

ففي بداية عملي في هذا البحث كان ظني ومعرفتي أن الذين يظلهم الله بظلّه يوم القيامة هم سبعة فقط كما ورد في الحديث الصحيح ، ولكن بعد القراءة والمتابعة وجدت أن هناك خصالاً أخرى قليلة جاءت بأحاديث مقبولة وخصالاً أخرى كثيرة جاءت بأحاديث ضعيفة مردودة ، فقد تمكنت من جمع بعض الأحاديث التي ذكرت بعض الخصال الموصلة إلى الظلال . وكما أن لكل عمل علمي نتائج محددة يصل إليها الباحث في خاتمة عمله فإني بتوفيق من الله وفضله قد توصّلت إلى النتائج الآتية :

١- اختلف العلماء في تفسير معنى الظل المراد في الحديث .

٢- إن العدد المذكور في الحديث وهو سبعة ليس المراد به الحصر . بل ربما على سبيل المبالغة كما جرت عادة العرب في ذلك .

٣- إن أصحاب الخصال المنعّمين في الظلال هم عشرة وردت بهم أحاديث مقبولة .

٤- إن أصحاب الخصال المذكورين في أحاديث ضعيفة مردودة بلغت سبعين خصلة .

٥- ذكر الرجال في الحديث لا مفهوم له بل يشاركهم النساء أيضاً . وهو على سبيل تغليب المذكر على المؤنث وهذا ثابت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

٦- هناك من العلماء من جمع هذه الخصال في أبيات شعر .

٧- إن العلماء الذين بحثوا في هذا الموضوع هم قليلون جداً .

وفي الختام لك الحمد ربّي على ما أنعمت عليّ من فضلٍ مكّنني من إكمال هذا البحث المتواضع وأصلّي وأسلّم على خير الأنام وسيّد المرسلين محمد ﷺ وعلى آله وصحابته أجمعين . وإني لأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفّقتُ في عملي هذا ، وأسأله المغفرة عن كل خطأ وتقصير ، وأرجو أن يقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ويجعله في ميزان حسناتي يوم العرض عليه ، ويظلنا بظله الكريم يوم لا ظل إلا ظله سبحانه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر

١- القرآن الكريم .

٢- الإتحافات السنيّة في الأحاديث القدسيّة – للشيخ محمد المدني – تعليق محمد النواوي – مكتبة الكلّيات الأزهرية – القاهرة – ط٢ – ١٩٧٠م .
٣- الأخوة والحب في الله – حسني أدهم جرار .
٤- إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد – زين الدين عبد العزيز المليباري .
٥- الاستذكار – أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري – تحقيق سالم محمد عطا ، ومحمد علي معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ٢٠٠٠م .
٦- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم – للقاضي عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ) .
٧- بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال – عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) .
٨- تاج العروس من جواهر القاموس – محمد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الزبيدي – تحقيق مجموعة من المحققين – دار الهداية .
٩- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي – محمد بن عبد الرحمن المباركفوري – دار الكتب العلمية – بيروت .
١٠- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) – دار الفكر – بيروت ١٤٠١هـ .
١١- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة – ط١ – ٢٠٠٠ م .
١٢- التمهيد – أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري – وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – المغرب – ١٣٨٧هـ .
١٣- تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش – عبد الرحمن السيوطي .
١٤- تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك – عبد الرحمن السيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت .
١٥- التوقيف على مهمات التعاريف – محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) تحقيق د. محمد رضوان الداية – دار الفكر المعاصر – بيروت – ط١ – ١٤١٠ هـ .
١٦- التيسير شرح الجامع الصغير – للإمام زين الدين عبد الرؤوف المناوي – مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ط ٣ – ١٩٨٨م .
١٧- جامع العلوم والحكم – ابن رجب الحنبلي – دار العلوم الحديثة – بيروت – ١٩٨٣م .

١٨- حاشية السندي على النسائي – نور الدين بن عبد الهادي السندي – تحقيق عبد الفتّاح أبو غدّة – مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب –ط٢ – ١٩٨٦م .
١٩- الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج – عبد الرحمن السيوطي – تحقيق أبو إسحاق الحويني – دار ابن عفّان – المملكة العربية السعودية – ط١ – ١٩٩٦م .
٢٠- روح الصلاة في الإسلام – عفيف عبد الفتّاح طبارة – دار العلم للملايين – بيروت – ط٩ – ١٩٧٩م .
٢١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – أبو الفضل محمود الآلوسي – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
٢٢- روضة المحبّين ونزهة المشتاقين – محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ابن قيم الجوزية) – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٢م .
٢٣- الزاهر في معاني كلمات الناس – أبو بكر بن القاسم الأنبا ري – تحقيق حاتم صالح الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١ – ١٩٩٢م .
٢٤- الزواجر عن اقتراف الكبائر – ابن حجر الهيثمي – تحقيق مركز الدراسات والبحوث – مكتبة نزار مصطفى الباز – المكتبة العصرية – بيروت – ١٩٩٩م .
٢٥- سبل السلام – محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق محمد عبد العزيز الخولي – دار احياء التراث العربي – بيروت – ط٤ – ١٣٧٩ م .
٢٦- سنن أبي داوّد – سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت .
٢٧- سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت ٢٧٥هـ) – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار الفكر – بيروت .
٢٨- سنن البيهقي الكبرى – أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) – تحقيق محمد عبد القادر عطا – مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٩٩٤م .
٢٩- سنن الترمذي – أبو عيسى محمد بن سؤره (ت ٢٧٩هـ) – تحقيق أحمد محمد شاكر – دار الحديث – القاهرة – ط١ – ١٩٨٧م .
٣٠- سنن الدارمي – عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (ت ٢٥٥هـ) – تحقيق فوّاز أحمد زمرلي وخالد السبع – دار الكتاب العربي – بيروت – ط١ – ١٤٠٧هـ .

٣١- سنن النسائي الصغرى – أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٣٠٣ هـ) تحقيق عبد الفتاح أبو غدة مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ط ٢ – ١٩٨٦م .
٣٢- شرح الزر قاني على موطأ مالك – محمد عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١١هـ .
٣٣- شرح السنة – للإمام الحسين بن مسعود البغوي – تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد هارون – المكتب الإسلامي – دمشق – بيروت – ط٢ – ١٩٨٣م .
٣٤- شرح السيوطي لسنن النسائي – عبد الرحمن السيوطي – تحقيق عبد الفتّاح أبو غدّة – مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ط٢ – ١٩٨٦م .
٣٥- شرح صحيح البخاري – أبو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي – تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم – مكتبة الرشد – السعودية – الرياض – ط٢ – ٢٠٠٣ م .
٣٦- شرح النووي على صحيح مسلم – أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط٢ – ١٣٩٢م .
٣٧- شعب الإيمان – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي – تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٠هـ .
٣٨- صحيح ابن حبّان – محمد بن حبّان – تحقيق شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢ – ١٩٩٣م .
٣٩- صحيح ابن خزيمة – محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري – تحقيق دكتور محمد مصطفى الأعظمي – المكتب الإسلامي – بيروت – ١٩٧٠
٤٠- صحيح البخاري – محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) دار الفكر – بيروت – ١٩٨٦م .
٤١- صحيح مسلم – أبو الحسن مسلم بن الحجّاج القشيري (ت ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار الحديث – القاهرة .
٤٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري – بدر الدين العيني الحنفي (ت ٨٥٥ هـ) .
٤٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار المعرفة – بيروت – ١٣٧٩م .
٤٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير – عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ط١ – ١٣٥٦هـ .

٤٥- القاموس المحيط – محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (٨١٧ هـ) مؤسسة الرسالة ١٩٨٧ م
٤٦- كشف الضنون عن أسامي الكتب والفنون – حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) دار العلوم الحديثة – بيروت – ١٤١٣هـ .
٤٧- لسان العرب – ابن منظور (ت ٧١١هـ) قدم له عبد الله العلالي – إعداد يوسف خياط – دار لسان العرب – بيروت .
٤٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)
٤٩- مختار الصحاح – محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي – تحقيق محمود خاطر – مكتبة لبنان – بيروت – ١٩٩٥م .
٥٠- المستدرك على الصحيحين – محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٩٩٠م .
٥١- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) المكتب الإسلامي للطباعة – بيروت – ط١ – ١٩٦٩م .
٥٢- مسند أبو يعلى – أحمد بن علي بن المثنّى الموصلي – تحقيق حسني سليم أسد – دار المأمون للتراث – دمشق – ط١ – ١٩٨٤م .
٥٣- مشكاة المصابيح – محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي – تحقيق محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – بيروت – ط٣ – ١٩٨٥م .
٥٤- مصنف ابن أبي شيبة – عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ) ضبط وتعليق سعيد اللحام – مكتب الدراسات والبحوث – دار الفكر – بيروت .
٥٥- المعجم الكبير – سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي – مكتبة العلوم والحكم – الموصل – ط٢ – ١٩٨٣م .
٥٦- معجم مقاييس اللغة – أحمد بن فارس بن زكريا – تحقيق عبد السلام محمد هارون – دار الفكر – بيروت – ١٩٧٩م .
٥٧- موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين – محمد جمال الدين القاسمي – دار المعرفة – بيروت .
٥٨- موطأ مالك – الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – مصر .

٥٩- النهاية في غريب الحديث – المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٠٦هـ) تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطباخي – دار الفكر – بيروت – ١٩٧٩م .
٦٠- نوادر الأصول في أحاديث الرسول – محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي – تحقيق د.عبد الرحمن عميرة – دار الجيل – بيروت – ط١ – ١٩٩٢م .
٦١- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار – محمد بن علي الشوكاني – إدارة الطباعة المنيرية

---

(١) – ينظر : تاج العروس ٢٩ / ٤٠٢ ، ولسان العرب مادة ظلل ، والقاموس المحيط ١ /١٣٢٧.
(٢) – ينظر : القاموس المحيط ١/١٣٢٧ .
(٣) – ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ١ / ١٥٩ .
(٤) – ينظر : المصدر السابق ٢ / ٥٦ ، وتاج العروس ٢٩ /٤٠٣ .
(٥) – ينظر : تاج العروس ٢٩ / ٤٠٤– ٤١٥ ، ومعجم مقاييس اللغة ٣/ ٤٦١ .
(٦) – ينظر : لسان العرب مادة ظلل .
(٧) – التوقيف على مهمات التعاريف ١ /٤٩٠ .
(٨) – ينظر : شرح السنة للبغوي ٢ / ٣٥٥ .
(٩) – ينظر : شرح الزرقاني ٤ / ٤٣٦ .
(١٠) – ينظر : إكمال المعلم ٣ / ٢٩٥ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ٧ / ١٢١ .
(١١) – ينظر : شرح النووي ٧ / ١٢١ ، فتح الباري ٢ / ١٤٤ ، وشرح السيوطي ٨ / ٢٢٢ .
(١٢) – ينظر : إكمال المعلم ٣ / ٣٩٥ ، والتمهيد لابن عبد البر ٢ / ٢٨٢ ، وشرح النووي ٧ / ١٢١ .
(١٣) – ينظر : روح المعاني للآلوسي ٢٣ / ٣٥ .
(١٤) – ينظر : شرح الزرقاني ٤ / ٤٣٦ .
(١٥) – ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٤ ، والإستذكار ٨ / ٤٤٨ .
(١٦) – ينظر : فتح الباري ٢/ ١٤٣ ، وتمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ٣/١ .
(١٧) – ينظر : فتح الباري ٢/ ١٤٣.
(١٨) – ينظر : تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ١١/١– ١٢
(١٩) – ينظر : شرح الزرقاني ٤٤٣/٤– ٤٤٤
(٢٠) – ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٤ .
(٢١) – ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١٤٤ .
(٢٢) – ينظر : شرح الزرقاني ٤ / ٤٤٣ .
(٢٣) – ينظر : تنوير الحوالك ١ / ٣٦ .
(٢٤) – ينظر : تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ١ / ١ ، وكشف الضنون ١ / ٢٤٢ .
(٢٥) – ينظر : شرح الزرقاني ٤ / ٤٤٣ .

(٢٦) – أخرجه البخاري – كتاب الأذان – باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ٢٣٤/١ ، وأخرجه مسلم – كتاب الزكاة – باب فضل إخفاء الصدقة ٧١٥/٢ ، والإمام مالك في الموطأ ٩٥٢/٢ ، والإمام أحمد في مسنده ٤٣٩/٢ ، والترمذي – كتاب الزهد – باب ما جاء في الحب في الله ٥٩٨/٤ والنسائي في الصغرى – باب الإمام العادل ٨/ ٢٢٢.

(٢٧) – ينظر : التمهيد ٢٨٢/٢ .

(٢٨) – ينظر : فتح الباري ١٤٤/٢ .

(٢٩) – ينظر : المصدر نفسه ١٤٤/٢ .

(٣٠) – أخرجه مسلم – كتاب البر والصلة والآداب – باب فضل الحب في الله ١٩٨٨/٤، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ – باب ما جاء في المتحابين في الله ٩٥٢/٢ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٢٧/٢ ، والإمام الدارمي في سننه – باب في المتحابين في الله ٤٠٣/٢ .

(٣١) – ويسمى بالحديث الإلهي أو الرباني ، وهو كل ما أضافه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل بقوله : قال الله أو يقول الله ونحوها .ينظر : الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية ص٣ .

(٣٢) – أخرجه مسلم – كتاب الزهد والرقائق – باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ٢٣٠١/٤ ، وأخرجه الإمام أحمد ٤٢٧/٣ ، والترمذي – كتاب البيوع – باب ما جاء في أنظار المعسر والرفق به ٣/ ٥٩٩ ، وقال : حسن صحيح ، والدارمي – كتاب البيوع – باب فيمن أنظر معسرا ٣٩٩/٢ ، والحاكم في المستدرك ٣٣/٢ .

(٣٣) – أخرجه الإمام أحمد ٣ / ٤٨٧، والطبراني في الكبير ٦ / ٨٦ ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٢٣٦ وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والبيهقي في سننه ١٠ / ٣٢٠ ، ، وتمهيد الفرش ١ / ٤ وقال حديث صحيح ، وفيض القدير ٦ / ٧٢ وقال : حديث حسن .

(٣٤) – أخرجه الإمام أحمد ١ / ٢٠ ، وابن حبّان في صحيحه ١٠ / ٤٨٦ ، والحاكم في مستدركه ٢ / ٩٨ وقال : صحيح الإسناد ، والبيهقي في سننه ٩ / ١٧٢، والسيوطي في بزوغ الهلال ١ / ١ وقال : حديث حسن .

(٣٥) – ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٤ .

(٣٦) – ينظر : المصدر نفسه ٢ / ١٤٥ ، وعمدة القاري ٨ /٢٧١ .

(٣٧) – ينظر : عمدة القاري ٨ /٢٧١ ، وشرح الزرقاني ٤ / ٤٣٧ .

(٣٨) – ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٤ ، وحاشية السندي على النسائي ٨ / ٢٢٣ .

(٣٩) – ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٥ ، مشكاة المصابيح ٢ / ٨٢٥ .

(٤٠) – أخرجه مسلم – كتاب الإمارة – باب فظل الإمام العادل وعقوبة الجائر ٣ / ١٤٥٨ .

(٤١) – سورة النحل آية ٩٠ .

(٤٢) – سورة النساء آية ٥٨ جزء منها .

(٤٣) – أخرجه الترمذي – كتاب الأحكام – باب ما جاء في الإمام العادل ٣ / ٦١٧ وقال : حديث حسن غريب .

(٤٤) – ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٥، وعمدة القاري ٨ / ٢٧١ ، وفيض القدير ٤ / ٨٨ .

(٤٥) – سورة الذاريات آية ٥٦ .

(٤٦) – سورة الأنبياء آية ٢٥ .

(٤٧) – ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٥ ، وعمدة القاري ٨ / ٢٧٢ ، وفيض القدير ٤ / ٨٨ .

(٤٨) – ينظر : شرح الزرقاني ٤ / ٤٣٧ .

(٤٩) – أخرجه ابن ماجة – كتاب المساجد والجماعات – باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة ١ / ٢٦٣ ، وابن خزيمة في صحيحه ٣٧٩/٢ .

(٥٠) – أخرجه مسلم – كتاب الطهارة – باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ١ / ٢١٩ .
(٥١) – ينظر : فتح الباري ٢ / ٤٨٥ ، وفيض القدير ٤ / ٨٨ .
(٥٢) – أخرجه مسلم – كتاب البر والصلة والآداب – باب في فضل الحب في الله ٤ / ١٩٨٨ .
(٥٣) – ينظر : عمدة القاري ٨ / ٢٧٤ ، والتيسير بشرح الجامع الصغير ٢ / ١٠٤ .
(٥٤) – رواه الطبراني ١١٢/٨ بسند جيد .
(٥٥) – أخرجه أبو داود – كتاب السنّة – باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم ٤ / ١٩٨ .
(٥٦) – أخرجه مسلم – كتاب البر والصلة والأدب –باب فضل الحب في الله /١٨٨.
(٥٧) – ينظر: الأخوة والحب في الله ص ١١.
(٥٨) – ينظر : الديباج على مسلم ١٠٩/٣ .
(٥٩) – ينظر: فتح الباري ١٤٥/٢ ، وعمدة القاري ٢٧٤/٨ ،وفيض القدير ٨٨/٤ .
(٦٠) – ينظر: عمدة القاري ٢٧٤/٨.
(٦١) – ينظر: شرح صحيح البخاري ٤٢٧/٨ .
(٦٢) – ينظر:إكمال المعلم ٢٩٥/٣ ، وشرح السيوطي على مسلم ١١٠/٣ .
(٦٣) – ينظر:التيسير شرح الجامع الصغير ١٠٤/٢ .
(٦٤) – ينظر : شرح النووي ١٢٢/٧ ، وفتح الباري ١٤٦/٢ ، وعمدة القارئ ٢٧٤/٨ ، وفيض القدير ٨٨/٤ .
(٦٥) – سورة يوسف الآية /٢٣ .
(٦٦) – ينظر : روضة المحبين ٣١٨/١ .
(٦٧) – ينظر: عمدة القاري ٢٧٥/٨ ، وفيض القدير ٨٩/٤ .
(٦٨) – ينظر : فتح الباري ١٤٧/٢ ، وسبل السلام ٢٥٤/٣ .
(٦٩) – سورة البقرة الآية ٢٧١ .
(٧٠) – ينظر : شرح النووي ١٢٢/٧ ، وشرح صحيح البخاري ٤٢١/٣ .
(٧١) – أخرجه مسلم – كتاب الزكاة – باب اليد العليا خير من اليد السفلى ٧١٨/٢ .
(٧٢) – أخرجه مسلم – كتاب الزكاة – باب في المنفق والممسك ٨٣/٣ .
(٧٣) – أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٩٤/٤ .
(٧٤) – سورة الرعد آية ٢٨ .
(٧٥) – ينظر : إكمال المعلم ٣ / ٢٩٦ ، وعمدة القاري ٨ / ٢٧٦ .
(٧٦) – ينظر : فتح الباري ٢ / ١٤٧ ، وعمدة القاري ٨ / ٢٧٦ ، والديباج ٣ / ١١٠ ، وفيض القدير ٤ / ٨٩ .
(٧٧) – سورة الأعراف آية ٢٠٥ .
(٧٨) – أخرجه ابن حبّان في صحيحه ٣ / ٩٩ .
(٧٩) – المعجم الكبير للطبراني ٢٠ / ١٥٧ .
(٨٠) – ينظر : موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين (ص ٨٣) .
(٨١) – ينظر : جامع العلوم والحكم ١ / ٤٤٧ .
(٨٢) – إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد ١ / ٣٧٠ .
(٨٣) – المصدر نفسه ١ / ٣٧٠ .
(٨٤) – ينظر : فتح الباري ١١ / ٢٠٩ .

(٨٥) – سورة البقرة الآية ٢٨٠ .

(٨٦) – ينظر : فتح الباري ٤ / ٣٠٩ ، والزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر ١ / ٤٣٦ .

(٨٧) – ينظر : تحفة الأحوذي ٤ / ٤٤٤ ، وجامع العلوم والحكم ١ / ٣٣٩ .

(٨٨) – أخرجه مسلم – كتاب المساقاة – باب فضل أنظار المعسر ٣ / ١١٩٦ .

(٨٩) – أخرجه البخاري – كتاب البيوع – باب من أنظر معسراً ٢ / ٧٣١ .

(٩٠) – ينظر : إكمال المعلم ٥ / ١٢١ ، وشرح النووي١٠/ ٢٢٤ .

(٩١) – ينظر : المعجم الكبير الطبراني ١٦٧/١٩ إسناده حسن .

(٩٢) – ينظر : فتح الباري ٥ / ٨٥ ، ونيل الأوطار ٤ / ٢٣٤ .

(٩٣) – سورة البقرة آية ١٧٧ جزء من آية .

(٩٤) – ينظر : تفسير الطبري ٢ / ٩٨ ، وتفسير ابن كثير ١ / ٢٠٩ .

(٩٥) – سورة التوبة آية ٦٠ .

(٩٦) – جزء من حديث أخرجه أحمد في مسنده ٤ / ٢٩٩ ، وينظر : مجمع الزوائد ٤ / ٢٤٠ وقال : رجاله ثقات.

(٩٧) – سورة الصف آية ١١ .

(٩٨) – أخرجه احمد في مسنده ٣٨٧/٣٦ ، وأخرجه الترمذي – كتاب الإيمان – باب ما جاء في حرمة الصلاة ٥/ ١١ وقال : حسن صحيح .

(٩٩) – ينظر : شرح النووي ١٣ / ٤٠ .

(١٠٠) – أخرجه البخاري – كتاب الجهاد – باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير ٣ / ١٠٤٥ .